

فنون تشكيلية

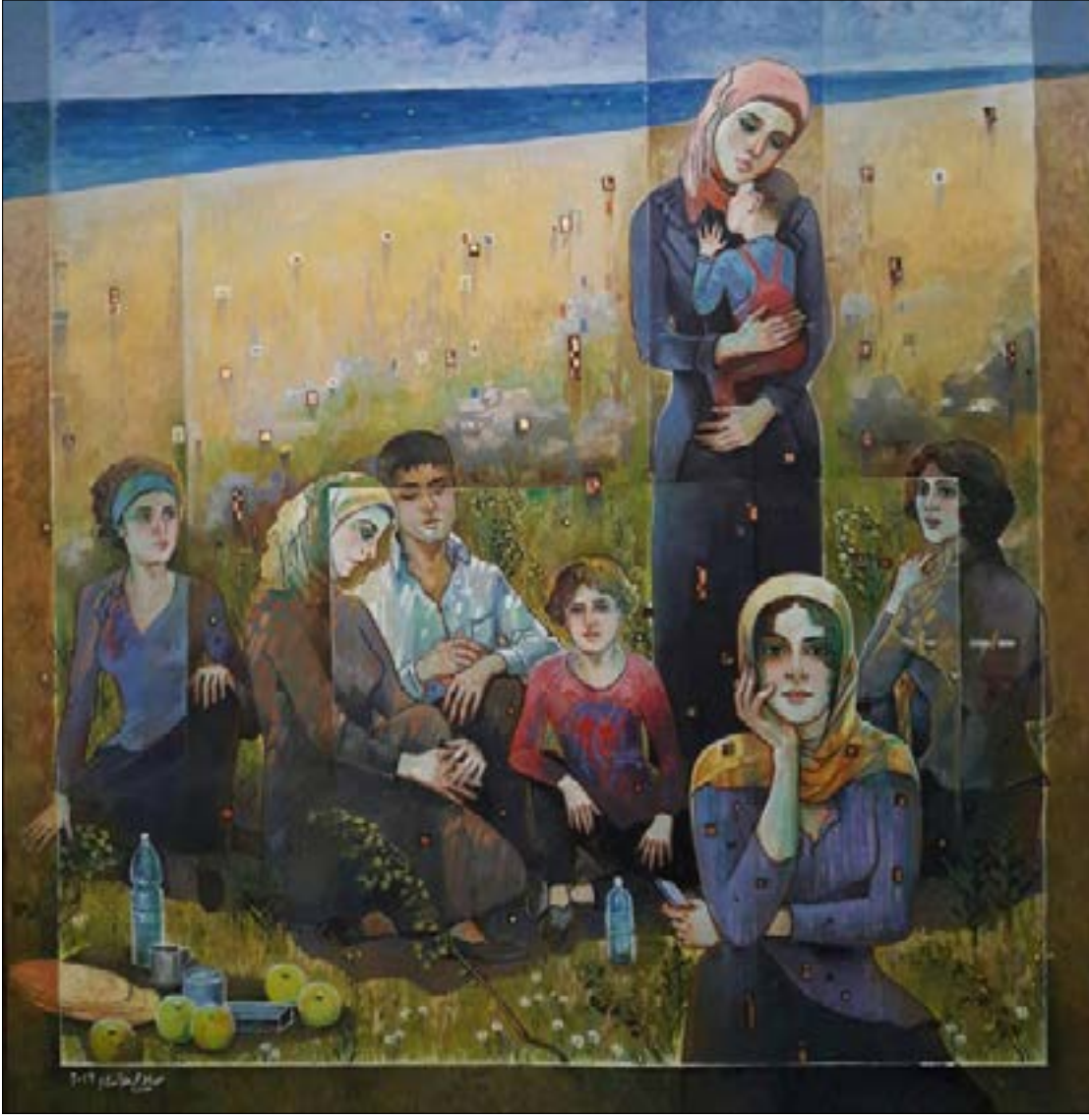
معرض الخريف السوري: عقوبة مدرسية!

بطرس المصري

تبدلت طبيعة «معرض الخريف» السوري، هذا التقليد الرسمي السنوي الذي يعود إلى سنة 1950 مرات عدة ليصبح ابتداءً من سنة 2007 في نسختين منفصلتين: معرض الربيع، وهو مخصص لأعمال الشباب ممن هم دون الأربعين، ومعرض الخريف لمن تجاوز هذه السن، وتشرف عليه مديرية الفنون الجميلة بالتعاون مع اتحاد الفنانين التشكيليين في سوريا. لكن المعرض الحالي الذي افتتح في أواخر الشهر الماضي في «خان أسعد باشا» في دمشق، عاد ليجمع الجيل الشاب مع جيل المخضرمين والكبار في آن واحد. هذه السنة، سمحت اللجنة المنظمة بمشاركة الشباب إلى جانب «الكبار»، لأن معرض الخريف في السنوات الماضية، بحسب الناقد سعد القاسم أحد أعضاء لجنة التحكيم في مقابلة مع موقع «اكتشف سورية» الإلكتروني (1). فقد نبض الشباب وحيويته. وفي المقابل، خسر «معرض الربيع» تجارب الفنانين الكبار وخبراتهم. يتحدث الفنان عماد كسحوت المسؤول عن مديرية الفنون الجميلة، للموقع ذاته، بمنطق مغاير حين عزي عرض أعمال فنانين من الشباب إلى جانب أعمال فنانين مخضرمين إلى سبب آخر. يقول كسحوت: «والسبب يعود إلى عروف بعض كبار السن من الفنانين عن المشاركة. لذلك قمنا برفد المعرض بأعمال فنانين شباب ليتبادلوا الخبرات والأفكار مع من سبقهم من فنانين». أي كأن الأمر يتعلق بالعدد المشترك تواجده، فلو شارك كبار السن - بحسب قوله - لانتفت الحاجة إلى وجود أعمال الشباب، وليس فقط من أجل إيجاد أرضية احتكاك بين الأجيال أو تبادل الخبرات فيما بينهما كما يصرح القاسم.

ويبدو أن هناك إصراراً من قبل المديرية على الاستمرار في إقامة المعرض الذي يفقد ألقه سنة تلو أخرى، قياساً لسنوات خلت كان فيها هذا الموعد حدثاً فنياً مميزاً تشارك فيه نخبة فناني القطر. وربما يلعب ما يجري من أحداث في سوريا الآن دوراً في هذا، لكن من يرأف معارض السنين العشر الأخيرة يتأكد من أن انحدار مستواه الفني ليس حديث العهد. هذا المستوى غير المأمول للمعرض، يؤكد الكاتب والصحافي سامر محمد اسماعيل (2) بطريقة غير مباشرة حين يكتب أن مديرية الفنون الجميلة قد دعت شخصياً فنانين أمثال سعد يكن وزهير حسيب ولجينة الأصيل وآخرين، «واضعة أعمالهم في الواجهة لإنقاذ سوية المعرض».

صلاح الخالد، «بانظار الربيع»، (زينت على قماش) - 100-110 (سنتم)



والموجودة في متحف مديرية الفنون». كما أكد القاسم أن إعادة تجربة الاقتناء بالجوائز ذات تأثير إيجابي في تحفيز المنافسة.

1- زين ص. الزين، «بحضور لافت ومشاركة فنية واسعة... حفل افتتاح معرض الخريف السنوي 2016 في خان أسعد باشا بدمشق»، موقع «اكتشف سورية».

2- سامر محمد اسماعيل «معرض الخريف السنوي نهاية العيش المشترك بين السوق واللوحات»، «السمير» عدد 30 تشرين الثاني 2016

على الفنانين المحليين، بل هي واجب، وعلى الجميع العمل لرفع سويتها. وأخيراً، ما يحسب لهذه النسخة من المعرض هو إيقاف عملية اقتناء الأعمال المعروضة كاملة، مما يجعل أحياناً ضعاف النفوس يقدمون أي لوحة للمعرض بغية التخلص منها. في هذا الخصوص، صرح لنا سعد القاسم في رسالة الكترونية «إن الاقتناء سيفتصر على الأعمال التي يمكن أن تعرض في متحف الفن الحديث مستقبلاً، وهي التجارب الجديدة، والأعمال الجديدة للفنانين المختلفة عن أعمالهم المقتناة سابقاً

بمشاركتهم؟ لا شك في أن المسؤولية تقع على المديرية أو الوزارة أيضاً في هذا، لكن

عزوف الفنانين المخضرمين والأكثر موهبة عن المشاركة فيه

يبقى برأينا أن هذه التظاهرة السنوية هي ملك للحركة التشكيلية السورية برمتها وهي ليست وظيفية أو «عقوبة مدرسية» تفرضها مؤسسات الدولة

على الهامش

عندما كنا نبحث عن معلومات ومواد كُتبت بخصوص معرض الخريف، وجدنا بطريق الصدفة هذا النص في «وكالة أنباء سانا» السورية الذي يعود إلى السنة الماضية (2015/11/16). فأثرنا التعقيب عليه، من مبدأ أننا معنيون بمجال الكتابة في التشكيل السوري كما يعيننا رصد أحوال المعرض الحالي بحد ذاته: «قرابة مئتي عمل تشكيلي ضمه معرض الخريف السنوي في دورته لهذا العام [...] مقدمة خلاصة المحترف التشكيلي السوري الذي بزغ نجمه مع مطلع الستينات من القرن الفائت مع كل من فئات المدارس ولؤي كيالي وأدهم إسماعيل ونذير نبيعة وأحمد معلا وليلى نصير وآخرين محققاً تفوقاً لطبعاً مع مطلع ستينيات القرن الماضي، كان الفنان أحمد معلا لا يزال طفلاً، فهو من مواليد 1958. نحترم بالطبع معلا ونقدر قيمة تجربته الفنية وهذا ليس موضوعنا بالتأكيد، لكننا تاريخياً لا نستطيع أن نتكلم عنه كأحد أعلام هذه الفترة. كما لا يجوز لكتاب أو صحافي أو يورد خطأ مماثلاً ولو برأيه أن معلا كفنان أهم من محمود حماد مثلاً، فهو هنا يقدم معلومة خاطئة للقارئ غير العارف أو الأجنبي.

نادي لكل الناس
Nadi for all of us

www.nadileolnas.org

Analy Short Film Festival

مهرجان الفيلم العربي القصير

13TH EDITION

METROPOLIS EMPIRE SOFIL
متربوليس امبير هوفيل

DEC 03 TILL DEC 07 2016

حفل موسيقي مع توفيق فروخ
FOR MORE INFORMATION: 03 888 763 MUSIC HALL, DECEMBER 7 AT 9:00PM

عروض أفلام - ندوات

توقيعات

دار الآداب

معرض بيروت الدولي للكتاب (2016) - بيروت

أشرف الصبّاح

رواية "شرطي هو الفرح"

الإثنين 5 ديسمبر، بين الساعة الخامسة و الثامنة مساءً

محمد حياوي

رواية "خان الشايندر"

الإثنين 5 ديسمبر، بين الساعة الخامسة و الثامنة مساءً

د. فؤاد خليل

دراسة "العروبة ركاز الأمة"

الثلاثاء 6 ديسمبر، بين الساعة الخامسة و الثامنة مساءً

وليد السابقي

رواية "أصل العالم"

الأربعاء 7 ديسمبر، بين الساعة الخامسة و الثامنة مساءً

www.DarAlAdab.com